١٩٤٢ . ولذلك كانت الحرب العربية ضد الكيان الصهيوني المسمى اسرائيل تجري وفق « لعبة الامم » في حقيقة الامر ،وتؤثر فيها بصورة مباشرة وبطريقة غير عادية القرارات الدولية المختلفة ، وفاقم من تأثير ذلك التأثير الخارجي الكبير للغاية علىمجريات المسرح المحلي للصراع المسلح العربي ـ الاسرائيلي ، التبعية شبه الكاملة للنظم العربية السائدة ،والمشتركة في القتال ، لدول المعسكر الغربي الامبريالي ، الامر الذي جعل هذه الدول قادرة على التحكم في ميزان القوى العسكري المحلي ، والتأثير الفعال والمباشر على القرارات السياسية والاستراتيجية العربية المتعلقة بالحرب . وفي الوقت نفسه جعل الدول العربية ذات قدرة محدودة للغاية في المناورة السياسية والاستراتيجية العليا ، بحكم انها كانت تناور داخل الدائرة الضيقة للتناقض البريطاني ـ الاميركي ، وهي مسلمة مسبقا بانفراد الغرب الامبريالي ،والهيمنة والانفراد الكامل باوراق اللعبة الدولية في المنطقة العربية ، من خلال تأكيدها المستمر ، قولا وفعلا ، على «طهارتها» السياسية من « رجس »التعاون على اي نحو كان مع دول المعسكر الشرقي الاشتراكي ! في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تستفيد قدر الامكان،سياسيا وعسكريا وبشريا (من حيث هجرة اليهود في اوروبا الشرقية) من دول هذا المعسكر مستخدمة في ذلك كل رصيد الدعاية الصهيونية المتعلقة بالاضطهاد النازي لليهود كعنصر تأثير معنوي وايديولوجي له فاعليته لدى هذه الدول ، لدفعها على الاقل للوقوف على الحياد ، او لتقديم بعض المساعدات العسكرية في بعض الحالات التي كانت تنجح فيها العناصر الصهيونية الموجودة في اجهزة الدولة في تحقيق مثل هذه المساعدات (حالة تشيكوسلوفاكيا في المراحل الاولى من الحرب) ، وذلك حتى لا توصد بنفسها باب كل امكانية دولية تستطيع الاستفادة منها ولو جزئيا دون ما ضرورة تفرض عليها ذلك ، او من باب تصور وهمي يتعلق بالتزام « خلقي » تجاه دول الغرب الامبريالي ، كما كان يفعل قادة العرب الى حد انهم كانوا يعلنون براءة الولايات المتحدة من قرار انشاء اسرائيل التي اعتبروها اداة صنعها المعسكر الشرقي لنشر « الشيوعية » في البلاد العربية ، كما عبر ذلك بوضوح « النقراشي باشا » رئيس الوزارة المصرية في خطابه امام البرلمان المصري يوم ١١ـ٥ـ١٩٤٨ خلال الجلسة السرية التي عقد لبحث التدخل العسكري العربي الوشيك فيفلسطين حيث قال « ليست هناك مخالفة للامم المتحدة لاننا نعمل على قتل رأس الحية التي تمتد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية في البلاد العربية .

ويجب علينا الا نقف مكتوفي الايدي نتفرج ، اذ ليست هناك دولة يهودية ، فان مجلس الامن لم يقرر هذه الدولة ،كما ان الولايات المتحدة تخلت عن قرار التقسيم » (اورد المؤلف نص الخطاب في صفحة ٤٣) واوضح المؤلف في عديد من المواضيع تناقض المواقف والاهداف السياسية للدول العربيةالمشتركةفي الحرب، خاصة الاردن ومصر والعراق والسعودية، وتأثير ذلك على الاستراتيجيتين العليا والعسكرية العربيتين ، من حيث انعدام التنسيق وانفراد كل جبهة بعملياتها ومواقفها السياسية والاستراتيجية تجاه العدو ، خاصة في المرحلة الاخيرة من الحرب ، التي بدأت في ١٦ـ١٠ـ٤٨ على الجبهة المصرية وانتهت بحصار«الفالوجا» واحتلال « بئر السبع » وانسحاب القوات المصرية من « اسدود » و « المجدل »وعزل الجبهة المصرية عن الجبهة الاردنية ، واجبار جيش الانقاذ على الانسحاب من الجليل الاعلى .